

وإنا له لحافظون

الطبعة الأولى

(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حافظ الكتاب المبين من
التحريف والتبديل.. القائل: * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا
لَهُ لِحَافِظُونَ ﴿٩٦﴾ & [الحجر: ٩].

والصلاة والسلام على المبلِّغ الأمين، من غير زيادة
ولا نقصان، ثم على الآل والأصحاب الذين صانوه
وكتبوه بالإجماع والاتفاق.

أما بعد:

فإن الاختلاف والشقاق من أعظم ما حلَّ بأمة
الإسلام من الرزايا والآلام، خاصة الاختلاف في
الأصول العظام، ولكن المصيبة التي لا تعدُّها مصيبة
هي الاختلاف في أصل الأصول ومصدر المصادر،

وهو الذكر الحكيم والكتاب الميّن.

فإلى كل مسلم ليس عنده استعداد لخسارة رأس دينه وأساسه أهدي هذا الحوار، والذي دار حول هذه القضية الخطيرة؛ مبيّنًا أساسها ومنشأها، ومُظهرًا حقيقتها وغايتها.



حفظ القرآن بين السنة والشيعة

أحمد: السلام عليكم ورحمة الله... أهلاً بك يا

محمد.

محمد: وعليكم السلام... مرحباً بك يا أخ أحمد.

أحمد: هناك مسألة فوجئت بأن القائلين بها هم كبار علماء الشيعة، ولا تجد عالماً صنّف كتاباً في السابق إلا ويصرح ويؤكد هذه القضية، وهي أن القرآن فيه زيادة ونقص، أي باختصار أنه محرف.

محمد: هل هناك من تهمة وفرية أعظم جرماً من هذه التهمة، والعلماء هم ورثة الأنبياء، فكيف بلغ الأمر بك أن تقول مثل هذا الإفك؟

أحمد: لتصفح الكتب المعتمدة، لأرشدك إلى

الكتب التي تناولت هذا الأمر:

١- علي بن إبراهيم القمي في مقدمة التفسير (٣٦/١) ذكر الأمثلة على التحريف من سورة البقرة وآل عمران.

٢- نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٣٥٧/٢)

٣- الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي (ص:٤٥).

٤- أبو منصور أحمد الطبرسي في كتابه الاحتجاج (١٥٥/١).

٥- محمد باقر المجلسي في كتابه مرآة العقول (٥٢٥/١٢).

٦- محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد في أوائل المقالات (ص:٤٨).

٧- يوسف البحراني في الدرر النجفية (ص:٢٩٨).

٨- النوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب في

إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.

٩- الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي في

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (١٩٧/٢).

محمد: من تبقى إذاً من كبار علمائنا؟ ومن المعلوم

أن المعاصرين إنما يتبعون ويسترشدون بالقدامى، فهل

هناك من أنكر هذه المقولة الملحدة؟

أحمد: للأمانة هناك نفر من علماء الشيعة أنكروا

هذا الأمر؛ كالصدوق، والسيد المرتضى، وأبي علي

الطبرسي في مجمع البيان، والشيخ الطوسي في التبيان،

وأما عن البقية المقررة بهذه النقيصة فما زالت كتبهم

تطبع، وهؤلاء العلماء يُقدسون وكأن شيئاً لم يكتب من

قبلهم عن القرآن! ومن ذلك ما ذكر في كتاب أوائل

المقالات للمفيد (ص: ٤٨): (إن أئمة الضلال خالفوا في

كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ).

بل هناك تفاسير ذكرت الآيات والكلمات التي حرفت أو أنقصت من القرآن، كما ذكر ذلك علي بن إبراهيم القمي في تفسيره.

محمد: لعل ما قصده رجال الدين الشيعة من وجود النقص في القرآن هو شيء يسير لم يكتبه الصحابة بعد وفاته ﷺ.

أحمد: شيء يسير! لعل رواية الكافي في الأصول (٢/٦٣٤) لم تمر على بصرك يا أخ محمد، حيث جاء عن أبي عبد الله × قال: (إن القرآن الذي جاء به جبريل × إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية).

مع العلم أن القرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف

وستائة وست وستون آية، أي كأن الثلثين سقط، ولم يتبق إلا الثلث فقط.

وهل اليسير يجوز والكثير من التحريف والنقص لا يجوز؟

محمد: الله سبحانه قال: * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩٠﴾ & [الحجر:٩]، فمن يتهم الشيعة بأنهم قد قالوا بمقولة التحريف فقد تجرأ على الله، بدلالة الآية أن الله هو الذي تكفل بحفظ القرآن.

أحمد: قولك سليم، لذا من حاول أن يحرف أو يزيد لم يتمكن من فعل هذا؛ لأن الحفظ بيد الله وحده وليس البشر، ولأخبرك شيئاً لعلك لم تعلمه من قبل، وهو أن استدلالك بهذه الآية الكريمة لا يوافق عليه علماءكم الشيعة.

محمد: هذا غير ممكن، فما قلته هو الصحيح!

أحمد: يقول الملا خليل القزويني في كتاب الصافي شرح الكافي (ص: ٧٥): (وهكذا الاستدلال بآية: * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ & [الحجر: ٩] استدلال ضعيف؛ لأن الآية هنا بصيغة الماضي وفي سورة مكية، وقد نزلت سور عديدة بمكة بعد هذه السورة، وهذا ما عدا السور التي نزلت بالمدينة بعدها بكثير، فلا دلالة فيها على أن جميع القرآن محفوظ....).

فما قولك يا أخ محمد؟

محمد: إذا كان ما قاله الملا القزويني صحيحًا، فإن جميع السور المدنية محرفة، وليس لها ضابط من الصحة أو الخطأ، وليست محفوظة عند أحد من المسلمين، وهذا كلام غريب!

أحمد: نعم، هذا ما يترتب على مقولة هذا الملا،
أما من يحفظ القرآن كاملاً فقد أجاب شارح نهج
البلاغة ميرزا الخوئي (٢/٢٠٣) فقال: (إن أصل القرآن
الكريم محفوظ عند الأئمة †).

فما يترتب على ما قاله الخوئي أن الذي فعله
الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعثمان مع
الصحابة، كله تجميع للمحرف من القرآن، والذي
يقرؤه المسلمون في جميع أنحاء الأرض إنما هو القرآن
المحرف وليس الصحيح!

محمد: ولكنكم تصرون على نسبة أمر إلى الشيعة
وهو خرافة لا وجود له، وهو أن للشيعة مصحفاً يقال
له مصحف فاطمة!

أحمد: أدع الكليني صاحب كتاب الكافي

ليجيب، فقد جاء في أصول الكافي في كتاب الحجة
 (٢٩٥/١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله X قال: (إن
 عندنا لمصحف فاطمة '، وما يدريك ما مصحف
 فاطمة '؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة '؟
 قال: مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث
 مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. قال:
 قلت: هذا والله العلم).

ولعل الأمر لا يتجاوز في حده هذه الرواية وبعض
 الآيات الباطلة مثل سورة الولاية، وهذا المصحف
 ينكره كثير من الشيعة، فلماذا لا نسمع أحدًا من العلماء
 يطعن في مثل هذه الروايات، ويتكلم حول تلك
 الروايات المتناثرة في كتب التفسير، والتي تدل على
 وجود آيات ناقصة من القرآن الكريم.

أسباب دعوى الشيعة تحريف القرآن

محمد: القول بالتحريف هل له من مسوغ أو

سبب برأيك؟

أحمد: الجواب كما يلي:

١- لم يأت في القرآن الذي جمعه أبو بكر وعثمان

ذكر لقضية الإمامة، التي هي الأصل الذي

تعتقد به الشيعة وتفارق به جميع الفرق التي تنسب إلى

الإسلام.

٢- للتخلص من التناقض الذي سيواجه عوام

الشيعة من وجود مدح للصحابة في القرآن، وبين ما

هو موجود في عقيدتهم من ذم للصحابة.

٣- القول بالتحريف سبيل للقول بأسماء الأئمة

وفضائلهم، والاعتقادات التي خالفوا فيها القرآن.

محمد: إن كان ما تقوله صحيحًا، إذا لماذا لم

نشاهد هذا القرآن الصحيح الذي تقول به الشيعة؟

أحمد: التعليقات من قبل علماء الشيعة عديدة،

أولها: مقولة التقية، والتي لا يمكن الرد عليها في

النقاش، ومنهم من قال: إنه سيظهر الشنعة والمخازي

على من سبقه، فوجب كتبه وستره، وهذا في الأنوار

النعمانية (٢/ ٣٦٠)، ومنهم من قال: حتى يستمر

المخالفون على عصيان أمير المؤمنين إلى يوم القيامة،

فيستحقون الخزي العظيم، وهذا ذكر في منهاج البراعة

في شرح نهج البلاغة للخوئي (٢/ ٢٢٠).

محمد: هل يُعقل أن يصدق مسلم بتحريف

القرآن ثم لا يكون معه مصدر لمعرفة الأحكام

الشرعية؟

أحمد: تناقض موجود ومستمر، ومأزق وقع فيه كثير ممن اعتقد بمبدأ تحريف القرآن، وهناك مخرج أوجده نعمة الله الجزائري، حيث قال في الأنوار النعمانية (٢/٣٦٠): (روي في الأخبار أنهم + أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين ×، فيقرأ ويعمل بأحكامه).

فعلى ضوء هذا فالقرآن الموجود بين أيدينا سيرفع إلى السماء، وأتساءل حول هذا التبرير: ولم رفع القرآن إلى الأعلى؟ والعلو كما نعلم دلالة على الكرامة

والرفعة، وأيضًا كيف نتجرأ أن نقول: إن عليًا
ألف قرآنًا، بمعنى من عنده أو أنزل عليه..!
ويا أخ محمد! كما ترى أن التقية لا تزال تهب
برياحها على المعاصرين ليقولوا بعدم التحريف،
ومجارة من يصدق بكمال وتمام القرآن الموجود بين
أيدي المسلمين، لخداعهم بأنهم معهم في الاعتقاد
بسلامة القرآن، وهل الحق إلا واحد؟

